

مقالة عن المحاضرة الثالثة: الضوضاء والاشارات: الجنس، والاكاذيب والسياسة في الشرق الاوسط

القيت المحاضرة الثالثة في ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٩ في غرفة ٤٩٠ في مارشال. كان عنوانها <<الضوضاء

والاشارات: الجنس، والاكاذيب والسياسة في الشرق الاوسط>>. كانت المحاضرة من سلسلة الندوات التي رعاها قسم

دراسات الشرق الاوسط ومركز دراسات الشرق الاوسط. حضر المحاضرة حوالي ٥٠ شخص.

وكانت ليلى هدسون هي المتحدثة، وهي استاذة مشاركة في قسم دراسات الشرق الاوسط وعلم الانسان

والتاريخ. ركزت ابحاثها على الاسلام، والتكنولوجيا في الشرق الاوسط، والقومية، والجنس والسياسة الخارجية للولايات

المتحدة. حصلت هدسون على الدكتوراه من جامعة ميشيغان في سنة ٢٠٠٠.

بدأت مع اطروحتها: أن المناقشات حول السياسة في الشرق الاوسط داخل الولايات المتحدة عبارته عن

طوفان من المعلومات غير الموثقة، وان هذا ليس امرا عارضا. وحاجت بأن كثرة الضجيج لها تأثير فعال على سياسة

الشرق الاوسط. و اشارت ان هناك وفرة من الضوضاء منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وأن الاكاديميا ووسائل الاعلام

وصناعة الترفيه، كلها تساهم في هذه الظاهرة. نتيجة لذلك، فإن الحكومات والشركات تحاول أن تحتكر المعلومات المفيدة،

وهي محمية بشكل نشيط، تحت ستار <<الحكومة السرية>>. وهناك كثير من المجالات التي تضررت من هذه الظاهرة،

مثلا الصراع بين اسرائيل وفلسطين، والحروب في العراق وافغانستان والبرنامج النووي الايراني. تعتقد استاذة هدسون أن

أي مناقشة عقلانية عن هذه القضايا مستحيلة تقريبا بسبب كثرة الضوضاء. وقرنت ظاهرة الضوضاء بالرقابة، بالرغم من

أن الرقابة مصطلح ونكتيك من القرن العشرين.

وبعد مقدمتها، وصفت هدمسون تفاصيل هذا النهج وشرحت تقنيات نهج الضوضاء، وأهمها أن يزيد مستوى المعلومات، ليس إنخفاضها. وتحدثت عن روبرتة ولشنتر، مؤلفة كتاب <<بيرل هاربر: إنذار وقرار>>. وصف الكتاب الخطأ في بيرل هاربر ولماذا توقع الهجوم. وكان استنتاجها أن هناك كثير من الضوضاء والاشارات الخاطئة في ذلك اليوم، ومن ثم، لم يستطع ضباط المخابرات الامريكيين أن يدخلوا كل التقارير في الوقت المناسب. وهي خلصت إلى أنه <<لن نملك معلومات كاملة>>. وفي الثمانينيات، فإن التكنيك <<الحجة الدفاعية للبرت ولشنتر>> (هو زوج روبرتة) اصبح تقنية هجومية. والبرت كان مفكرا من مؤسسة حراند< وأبو الاستراتيجية النووية. نظّر لنماذج بديلة ل<<تدمير الحتمية المتبادلة>>، وتقوم الفكرة بأنه في حالة قيام حرب نووية، الجانبان يدمران تماما. ولكن البرت ولشنتر أراد أن يبحث الخيار مع احتمال ضربة ثانية. والبرت ولشنتر كان مرشدا لكثير من <<المحافظون الجدد>>، مثل بول ولفووتز. وفي الثمانينيات، اصبحت الضوضاء عنصرا في الحملات السياسية في الولايات المتحدة، مثل الفضيحة مع الرئيس كلنتون و جنيفر فلورز. واليوم هناك العديد من الامثلة على مظاهر <<الضوضاء>>، مثل الصحافة المصمتة في حرب الخليج الثانية والقائمة لا تنتهي من الاسماء والمعلومات في النقاش حول التعذيب والترفيه مثل البرنامج التلفزيوني <<٢٤>> والانغماس الذاتي في النظريات. وفي النهاية، وصفت الاستاذة هدمسون فكرة <<إدارة اقتصاد المعلومات>>. ومع هذه الاستراتيجية، اصبحت الحقيقة ثمينة، والضوضاء غير موثقة ومزعجة.

كانت معظم الاسئلة عميقة ودلت على أن الموضوع جعل الحضور يفكرون. كان السؤال الاول عن طبيعة الضوضاء، وكيف نقرر ما هو ليس بالضوضاء؟ اجابت استاذة هدمسون أنه اذا كان هناك تشابها في الخصائص، فهي ضوضاء، على الأرجح. ولكن اذا كانت محمية تحت قانون <<اسرار الدولة>>، ربما كانت المعلومات مهمة. لاحظ

استاذ آخر في الحشد أنه من المهم أن نعترف بأن الرقابة تعيش في العالم المعاصر، مثل عدم توفر قناة <<الجزيرة>> في

الولايات المتحدة .

اعتقد ان المحاضرة كانت شيقة جدا لانني أعتبر نفسي مؤيدا لنظرة المؤامرة، واستاذة هرسون قالت في

بداية المحاضرة ان ميولها نحو المؤامرات أثرت في ابحاثها حول هذا الموضوع. ولكن، في نفس الوقت، كنت متشككا في

أطروحتها وتحليلها. واسلم بأنها حاولت ان تبني السرد من اصل الموضوع الغامض، ولكنني اظن انها افترضت كثير من

الاشياء، وكان تطور حجتها ضعيف قليلا، في رأيي .